

قَاسِمٌ بِالنَّحْرِ لَبَّيْ
صَاحَ فِي وَجْهِ الطُّغَاةِ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ حُبًّا
إِنَّمَا الْمَوْتُ حَيَاةٌ

(1)

أَحْرَمَ الضَّعْفُ لَأَرْضِ الْكِبْرِيَاءِ
فَحُسَيْنٌ صَنَعَ الْمَوْتَ حَيَاةً
لَمْ يُبَايِعْ لِلَّذِي يَحْكُمُ ظُلْمًا
بَذَلَ الرُّوحَ لِأَجْلِ اللَّهِ حُبًّا
هَا هِيَ الْأَوْلَادُ وَالْأَحْبَابُ صَرَغَى
كُلُّ مَا يَجْرِي بِعَيْنِ اللَّهِ يَجْرِي

وَكَانَ الْكَوْنُ أَضْحَى كَرْبَلَائِي
عِنْدَمَا أَلْهَمَنَا مَعْنَى الْإِبَاءِ
وَيَذِيقُ النَّاسَ كَاسَاتِ الْعَنَاءِ
فَلَقِيَ اللَّهَ بِمِعْرَاجِ الدِّمَاءِ
وَمَعَ الشَّمْرِ مَشَى رَكْبُ النِّسَاءِ
وَشَهِدُ الْأَرْضِ قُرْبَانَ السَّمَاءِ

فَإِذَا الْأَخْرَارُ لِلْمَظْلُومِ لَبَّتْ
يُشْرِقُ النَّصْرُ بِمِيدَانِ الشَّهَادَةِ

لِتُضَحِّيَ
كُلُّ صُبْحٍ

هَيْهَاتَ يَا يَزِيدُ أَنْ تَقْتُلَ الشَّهِيدَ
بِالْعِزِّ وَالْإِبَاءِ تُؤَذِّنُ الدِّمَاءَ
بِالْأَنْفُسِ وَالْبَنِينَ لَبَّيْكَ يَا حُسَيْنَ
بِخَدِّكَ التَّرِيبَ وَشَيْبِكَ الْخَضِيبَ

وَهُوَ الَّذِي أَحْيَا الْوَرَى لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ
وَالْحُرُّ بِالْمَبَادِي الْغَرَاءِ يَأْتِمُ
فِي كُلِّ قَلْبٍ سَيِّدِي شَيْدَتْ مَاتِمُ
قَدْ صُنْتَ دِينَ اللَّهِ فِي شَهْرِ الْمُحَرَّمِ

هَذِي الْجُمُوعُ بِالْأَسَى
حَاجَتْ لَأَرْضِ كَرْبَلَا
رَاحَتْ تُلَبِّي سَيِّدَا
يَكْفِيهِ فَخْرًا أَنَّهُ

عَلَى الصُّدُورِ لَاطِمَةً
فَالْيَوْمَ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ
رَبُّ الْأَنْبِيَاءِ أَكْرَمَهُ
إِبْنُ الْبَتُولِ فَاطِمَةُ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ حُبًّا
إِنَّمَا الْمَوْتُ حَيَاةٌ

قَاسِمٌ بِالنَّحْرِ لَبَّى
صَاحَ فِي وَجْهِ الطُّغَاةِ

(2)

يَنْشِدُ أَحْسِينَ وَيَكْلَهُ ارْخُصْنِي يَا عَمَّ
وَإَكْفُ وَكَلْبَكَ أَشَوْفَهُ مِمَّتَلِي هَمْ
وَارْوِي تُرْبَةَ كَرْبَلَةَ يَا عَمِّي بِالْدَمِّ
وَحَكَّ عَلَى الْكَرَّارِ وَالرَّاسِ التَّهَشُّمِ
يُوفِّي بُوَصِيَّةَ عَضِيدِكَ فِي مُحَرَّمٍ
وَالْكَلْبُ حَكَّ ذَبَحْتِي لِلْحَوْمَةِ أَحْرَمِ

جَنِّي بِالْجَاسِمِ وَكَفَّ صُوبَ الْمُخَيِّمِ
مَكْدَرُ أَنْظُرْ حَيْرَتَكَ بِالْغَاضِرِيَّةِ
وَاجِبِ عَلَيْهِ أَقْدَمَ لَكَ وَرَيْدِي
أَنْشِدْ ابْنَاهُ النَّبِيِّ وَضِلْعَ الْبَتُولَةِ
ارْخُصْ أَكْلِيبي بِقَدَمٍ وَاجِبِ ارْبَاهُ
هَذَا سَيْفِ الْمُجْتَبَى يَا عَمِّي بِيَدِي

هَالِمِ سِيَّةُ
عَالِ وَطِيَّةُ

نَادَى يَا عَمَّ رُوحِي تَتَمَنَّى الشَّهَادَةَ
أَفْدِي دِينَ الْمُصْطَفَى بِالْهَامَةِ وَالرُّوحِ

ظَلَّ يَنْشِدُهُ ابْنُ أَلَمٍ	ارْخُصْنِي يَا شَهْمِ	يَلْخُصْرَتَكَ فِي كَرْبَلَةَ وَاجِبَ عَلَيْهِ
لَنْ عَمَّةَ أَجْلَسَهُ	وَإِيْكَلَهُ ابْنُ أَسَى	تَفْجَعُ كَلْبُ أُمَّكَ إِذَا تَلْكَى الْمَنِيَّةُ
تَتْرُكُهَا فِي شَجَنٍ	يَا ضَنْوَةَ الْحَسَنِ	تَدْرِي بَعْدَ فَكْدِ الْأَهْلِ تَمْشِي سَبِيَّةُ
جَمَّ سَهْرَتِ اللَّيَالِ	يَا زَاكِي الْخِصَالِ	تَالِي الْأَمَانِي الزَّاهِرَةِ فَوْكَ الْوَطِيَّةُ

أُمِّي دَعَتْنِي لِلْفِدَى
يَبْنِي اسْتَعَدَّ إِلَى الرَّدَى
كُلُّ غَالِي عِنْدِي أَفْكَدَهُ
يَوْمَ الشَّهَادَةِ مَوْلِدَهُ

لَنَّهُ يَنَادِي يَا غَرِيبَ
كَأَلَتْ لَجْلُ دِينَ النَّبِيِّ
فِدْوَةَ لُبِّ اسْكِينَةَ تَرَى
يَبْنِي الشَّهِيدَ إِذَا هَوَى

قَاسِمٌ بِالنَّحْرِ لَبَّيْ
صَاحَ فِي وَجْهِ الطُّغَاةِ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ حُبًّا
إِنَّمَا الْمَوْتُ حَيَاةٌ

(3)

أَرْخَصَهُ أَحْسَيْنَ وَدَمَعَ عَيْنَهُ يَهْلَاهُ
وَدَّعَ أَمَّكَ يَبْنِي وَإِسْأَلَهَا رِضَاهَا
إِبْتَهَجَ جَاسِمٍ وَرَاحَ الْخِيْمَةُ يَسْعَى
ضَمَّتَهُ وَاسْتَذَكَّرَتْ أَيَّامَ إِبْنِهَا
يَبْنِي وَبِحَكِّ الْحَلِيبِ الَّتِي رَضَعَتْهُ
أَرْفَعَ الرَّأْسَ وَتَقَدَّمَ لِلْمَنِيَّةِ

يَا وَرَيْثَ الْمُجْتَبَى ابْحَسْرَةَ يَكْلَاهُ
وَالْجَفْنَ فَوْكَ الْجَسَدِ خَلَّهَا تِفْصَلُهُ
نَادَى كُومِي وَدَّعِينِي يُمِّهِ رَمْلَةً
وَانْحَنَتْ يَمَ رَاسَهُ مَثْكُولَةً تَقْبَلُهُ
دَمَ وَرَيْدِكَ لَازِمِ الدِّينِكَ تَبْذِلُهُ
كَلْبِي يَدْعِي الْبَارِي قُرْبَانِي يَقْبَلُهُ

أَنَّهُ رَبَّيْتَكِ عَلَى طَاعَةِ إِمَامِكَ
بَيِّضَ ابْوَجْهِي يَغَالِي وَقَدَّمَ الرُّوحَ

أَهْ يَجَسَّامُ
وَحْضُوبِ الْهَامِ

فِي خِيْمَةِ النَّسَةِ وَدَّعَهَا بِالْأَسَى
وَإِتَعَنَّى إِنْشَغَفَ يَمَ عَمِّهِ وَوَكَّفَ
مِنْ أَلْبَسَهُ الْكَفْنَ وَاعْمَامَةَ الْحَسَنِ
وَدَّعَهُمْ وَنَزَلَ لِلْمَعْرَكَةِ ابْعَجَلَ

وَيَكْلَاهُ وَاللَّهُ ابْمَوْقِفُ يَا يُمِّهِ أَفْخَرُ
يَسْتَأْذِنُهُ يَنْزِلُ عَلَى ذَاكَ الْمُعْسَكَرُ
بِالْخِيْمَةِ ضَجَّتِ الْحَرَمُ اللَّهُ أَكْبَرُ
وَيُنَادِي أَنَّهُ ابْنُ الْحَسَنِ أَوْ جَدِّي حِيدَرُ

شَدَّ ابْحُسَامَهُ عَالِجِدِي
لَنَّهُ أَنْكَطَعَ شَسْعُ النَّعْلِ
أَلْفَى اللَّعِينِ ابْصَارِمَهُ
أَدْرِكْنِي يَا عَمِّي هَتَفُ

بِيَدِهِ يَرْفَرُ رَايَتَهُ
أَحْنَى يِعْدَلُهُ ابْهَمَّتَهُ
أَهْوَى يَصَوُّبُ هَامَتَهُ
وَإِحْسِينَ إِجَاهِ ابْحَسْرَتَهُ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ حُبًّا
إِنَّمَا الْمَوْتُ حَيَاةٌ

قَاسِمٌ بِالنَّحْرِ لَبَّى
صَاحَ فِي وَجْهِ الطُّغَاةِ

(4)

نَادَى يَا وَرْدٍ انْخَطَفَ بِالْحَوْمَةِ غُصْنَهُ
وَيَنْزَعُ اسْهَامِ الْجَسَدِ بِالْحَسْرَةِ مِنْهُ
يَمْسَحُ ابْنَيْدَهُ أَعْلَى رَأْسِهِ بِالْمَحَنَّةِ
يَا سُيُوفٍ أَوْ يَا سِهَامٍ أَوْ يَا أَسِنَّةَ؟
دُونَكَ أَنْتَهُ يَا عَسَاهِ الْكَوْنِ يَفْنَى
وَأَعْتَذِرُ مِنْ زَيْنَبٍ وَرَمْلَةٍ أَوْ يَا سَكْنَةَ

مِنْ وَصَلَ يَمَّ الْجَسَدِ بِاللَّهْفَةِ أَحْنَى
قَبْلَ الْهَامَةِ وَأَخَذَ يَتَوَادَعُ أَوْيَاهُ
يَنْظُرُ أَجْرُوحَهُ وَيَسْلِيهِ ابْنَشِيْجَهُ
يَسْأَلُهُ مِنْ صَوْبِكَ يَبْنِيْ جَاسِمٍ
كَلِّهِ يَا عَمِّيْ تَقَبَّلْ جِسْمِيْ قُرْبَانٍ
أَعْتَذِرُ لَوْ كَصَّرْتَ يَا عَمِّيْ لَجَلَاكَ

وَدَمَعَهُ سَاجِمٌ
يَبْنِيْ جَاسِمٌ

قَبْلَ الْهَامَةِ وَمَسَحَ بِيَدِهِ دِمَاهَا
إِنْهَضَ أَوْيَاهُ تَوَدَّعَكَ الْيَتَامَى

وَاتَوَدَّعَ أُمَّكَ يَبْنِيْ وَاتَّبَرَّدَ حَشَاهَا
مَعْذُورَةٌ أُمُّ اللَّيِّ رَحَلَ عَنْهَا ضَنَاهَا
وَإِنِّيَادِي وَيِنَّهُ الْفَاكِدَةُ تُتَّصَّبُ عَزَاهَا
لَنْهَا اسْجَدَتْ لِّلَّهِ شُكْرُ يَوْمٍ ابْتَلَاهَا

مَتَكُومٍ إِلَى الْخِيَمِ وَاتَوَدَّعَ الْحَرَمَ
بِالْخِيَمَةِ نَاحِلَةً مَحْزُونَةً ثَاكِلَةً
بِالْجِثَّةِ مِنْ عَبْرٍ مِنْهُ أَنْحَى الظَّهْرُ
مِنْ نَزَلِ الْجَسَدِ خَرَّتْ عَلَى الْوَلَدِ

هَذَا الْوَلَدُ مِنِّْي قَتِيلٌ
لِيَّهِ الْعَطَايَا وَكُلُّ جَمِيلٍ
فَوَكَّ الثَّرَى أَصْبَحَ جَدِيلٌ
دَمٌ نَحَرَهُ عَالِرْمُضَهَ يَسِيلُ

نَادَتْ يَرْبَ الْعَالَمِينَ
أَنْتَهُ الْكَرِيمُ اللَّيِّ وَهَبُ
مِنِّْي تَقَبَّلْ هَالِضَنَا
فِدْوَةَ لَجَلِ دَيْنِ النَّبِيِّ

حسين حبيب

2012/11/11